University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

المواقف العامة من سياسات الإقصاء في الأندلس

Public attitudes toward exclusion policies in Andalusia

أ.د: شكري ناصر عبد الحسن المياحي
Prof.D .: Shukri Nasser Abdul-Hassan

أ.م.د:أحمد عبد الكاظم لجلاج
Prof.Dr Ahmed Abdelkadhim Lejlal

Dr.ahmed.abd.alkadim@utq.edu.iq

Summary

Search includes an important part of periods of Andalusia that the General emerged as a force Msearh to the desires of scholars Maalikis, which took favors them because of their religious link which made it public confine its best religious intellectual these scholars and linking the same commercial physical reality Vokhzthm as a Muslim, which can not do without Vklfoa so what the issue of the right of jurists is inconsistent with them intellectually and ideologically as out of religious unity in Andalusia, which it wants to destroy them, so research has focused on clarifying the most prominent negative attitudes taken a variety of forms both as affected by it.

الملخص

يتضمن البحث جزءا مهما من فترات الأندلس التي ظهرت فيه العامة كقوة مسيارة لنوازع الفقهاء المالكية والتي أخذت تنحاز لهم بسبب الرابط الديني الذي جعلت من العامة تحصر جهدها الفكري الديني بهؤلاء الفقهاء وربط نفسها بالواقع المادي التجاري فأخذتهم على أنها المسلمات التي لا يمكن الاستغناء عنها فكلفوا بذلك فما كان يصدر من الفقهاء بحق من يتضارب معهم فكريا ومذهبيا على انه خارج عن الوحدة الدينية بالأندلس وهو بذلك يرغب في تدميرها، لذا انصب البحث على توضيح ابرز مواقفهم السلبية التي اتخذت إشكالا مختلفة كلا حسب ما تأثر به .

الكلمات الافتتاحية: العامة –الاقصاء –المواقف – رجال الدين

المقدمة:

كانت العامة في الأندلس منساقة إلى ما يصدر عن أمرائها ، وكما يقول ابن خلدون الناس على دين ملوكها(1) فجذور هيمنة السلطان كانت راسية في الأندلس أكثر من غيرها من مدن الإسلام الأخرى سبب ذلك كان راجعا لسيطرة المذهب المالكي الذي الدور الرئيس الذي فالسيطرة على العامة .

فالعامة كانوا مخدوعين بعظمة عمائم هؤلاء العلماء وعلو مناصبهم يظنون فتياهم صحيحة وآراءهم موافقة للشريعة والفساد بذلك يعظم ومصالح الأمة تذهب والإسلام يتقهقر (2) ، متخذين الدين وسيلة إلى الدنيا وذريعة إلى الغض عن الخصوم فقد كان السلاطين لا يعفون عن إثارة الناس لمن يحقدون عليه كما كان بعض العلماء أسرع استجابة إلى تهيج الجماهير على من يخالف لهم مذهبا او ينافسهم في جاه او ينتزع منهم سلطة او من يخشى إقبال الناس عليه لمواهبه وفضله وكفايته (3) .

فقد كانت العامة تتأثر وبشكل كبير بالعلماء وما يصدر عنهم على اعتبارهم أصحاب المكانة العليا التي يرون فيها التميز والاعتبار ، فالعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة يشار إليه ويحال عليه وينبه قدره وذكره عند الناس ويكرم في جوار او ابتياع حاجة وما أشبه ذلك (4) ،حيث نجد دولة الفقهاء وجها لوجه إمام دولة الأمراء ، تبني جاهها على إيمان العوام ، وتشرع بما يرضيهم ويستثير عواطفهم ومن هنا كانت مناداتهم بكل ما يرضي مشاعر الجماهير (5) .

لذا امتلكت العامة في الأندلس أمزجه معقدة من الصعب إرضاءها وإقناعها وتحديد كيفية التعامل مع تلك الأمزجة ، فهي سريعة التقلب وسريعة الهياج (6) حتى مثلوا بالجمال ، فقيل : مثل الجمل إن خففت عنه الحمل صاح وان أثقلته به صاح ما ندري أين رضاهم فنقصده ولا أين سخطهم فنتجنبه (7) .

إما الرحالة ابن حوقل واحتكاكه أثناء رحلته التي شملت العديد من المدن الإسلامية بأهل الأندلس ليصفهم بوصف قال فيه " ***أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده مع صغر أحلام أهلها وضعة نفوسهم ونقص عقولهم...***" (8) إما ابن حزم فيصفهم بعد الضغوطات التي تعرض لها بقوله : " ***داء الإنسان بالناس أعظم من دائه بالسباع الكلبة ، والأفاعي الضارية ، لان التحفظ من الإنسان لا يمكن أصلا***" (9).

ومن المتأخرين كالمقري فقد قال عنهم " ***إن كلام أهل الأندلس الشائع في الخواص والعوام كثير الانحراف ...***" (10) .

وقد صلت بهم تلك التصرفات إلى حالة إطلاق الألقاب عليهم وان كان من الفقهاء المالكية كلقب دجال الفقهاء الذي أطلق على القيسي(11) وفي بعض الأحيان ينقمون من الفقهاء لسيطرتهم على الحياة الاقتصادية خاصة تملكهم للأراضي(12)

لذا أخذت العامة تحكم في بقاء أو إجلاء من تجده لا يتوافق معها في أمر محدد أو يتطاول عليها متخذة موقفا واحدا في مواجهته(13) وقد ظهرت تأثيرات تلك

الأمزجة بشكل واضح في مواجهتها للشخصيات العلمية بمدحها او ذمها (14) أو دفعها للمغادرة (15) بالمقابل تعمل السلطات على تأكيد الصلة بينها وبين العامة في تحقيق رغباتها لتصل حد القتل ارضائا للعامة (16) لذا تمثلت ردود تلك السياسات بعدة أوجه وقبل بيان تلك السياسات نبين معنى الإقصاء لغة واصطلاحا:

أولا :الإقصاء لغة واصطلاحا :

أجمعت معاجم اللغة على الدلالة اللغوية لـ(قَصِيَ ومشتقاته) فقد حدّدت دلالة (الإقصاء) بمعنى (الإبعاد) أو ما يدل على هذا المعنى من التّنحّي ، الترك .يقال :قصي ثلاثُ عن جوارنا ،أقصيتهُ فهو مقصيٌ ، بمعنى :مبعد .فالمعنى اللغوي المشترك في اشتقاقات الفعل (قصِي) هو الإبعاد وما يقع ضمن محور الدلالي(17).

إما اصطلاحا فهو نفس المعنى اللغوي (18) إي لا يبعد في تعريفه عن الدلالة اللغوية له، فهو يعني الانغلاق ، ويأتي غالبًا لاعتقاد مجموعة معينة لها معايير ومعتقدات وقيم خاصة متميزة عن غيرها، وهي في الأغلب تتجه لاستبعاد الآخرين المخالفين لهذه المعايير والقيم والمعتقدات(19) ، إي هو حشد القوة لاستبعاد وحرمان الآخرين من الامتيازات والمكافآت (20)، اذن هو نوع من الممارسة السلوكية أو القولية المشحونة بكل مقومات الرفض الممنهج، وأهم مرتكزاته مفهوم المنفعة(21) ، وهي من منظور اجتماعي هو ثقافة الضعفاء تنطلق من مقولة (إذا لم تكن معي فأنت ضدي)(22) وهي مقولة تحمل في طياتها صورًا سلبية وأساليبًا قمعية تعكس حالات مرضية سلوكية معادية لفن الحوار وأدبياته كعدم احترام الرأي وقبول الآخر ومصادرة الآراء بكل جفاء وانكفاء(23).

ثانيا :مواقف العامة الايجابية المؤيدة لسياسة الإقصاء :

شكلت العامة إحدى الدعائم المهمة التي استند عليها الفقهاء في تنفيذ سياساتها الاقصائية إذ عدت المقاطعة وعدم الأخذ من المقصيين إحدى الأساليب الاقصائية التي دفعت الفقهاء فيها العامة إلى انتهاجها فقد تأثروا بشكل مباشر وكبير بسبب ما تحصل عليه من توجيهات من قبل فقهاء عصرها وهي متأثرة بما يصدر عن هؤلاء الفقهاء من فتاوى يطبقونها بشكل دقيق فما إن يشعر العامة بخرق الخطوط التي يضعها الفقهاء بحجة التجاوز على الدين وفق رؤاهم المذهبية المتأثرة بالمذهب المالكي حتى تبدأ أساليب الإقصاء تأخذ دورها بشكل دقيق في منع ومقاطعة العلماء المتهمين ، ونجد تدخل العامة كعنصر وأداة لتنفيذ الإقصاء فقد قامت العامة بمنع الأخذ والرجوع للخشني (286هـ) وهو من ضباط الحديث (24) بسبب منهجه في التغير بعدم الاقتصار بأخذ الحديث من المذهب المالكي والذي سجن على أثرها كما أسلفنا .

وقد لعبت حجة التقليل من الشأن العلمي أيضا دورا رئيسيا في ترك العامة الأخذ عن المعافري(توفي 371هـ)*(25) ، بحجة ما نسب إليه من القول بأنه كان قليل العلم (26) وهذا ينافي ما عرف من اهتمامه بالعلوم ورحلته إلى المشرق والتي التقى فيها العديد من العلماء ويعد أول من ادخل كتب ابن الزجاج (27) إلى الأندلس (28) فكيف يكون قليل العلم وهو صاحب هذا النشاط الذي كان يسمع منه قبل مقاطعته.

هذا من جهة ومن جهة أخرى إن ما نسب إليه من الانتماء لمذهب أبن مسرة والاعتقاد فيه(29) كان أيضا حجة اعتقدت بها العامة وروج لها أعداءه ويرى الباحث أن هذا الانتساب كان السبب وراء ترك الناس الرواية عنه ، مع العلم انه لم تذكر أي مؤشرات تدل على تأثره بمذهب أبن مسرة وفلسفته وهذا يعطي دليلا واضحا انه قد إطالته السن المغرضين لما وجدت فيه عالما نشطا دأبا على مسايرة العلم والعلماء .

بل تتحول دوافع الترك إلى عملية تبني المواجهة لمنع الأخذ والرفض وهذا ما حصل مع صاعد اللغوي (ت380هـ)(30) فبسبب ما نسب إليه من الكذب بكتابه الفصوص(31) دفع الناس إلى رفض كتابه (32) بعد إن ناقشه أدباء العصر فلم يتركوا خبرا او كلمة دون إن ينتقدوها (33) فيذكر انه وعندما تبين للمنصور بن أبي عامر مما نسب إليه من كذب في قوله وعدم تثبته رماه في النهر لأنه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فقال بعض الشعراء :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

ولما بلغ ذلك صاعد أجاب بهذا البيت:

عاد إلى عنصره إنما يخرج من قعر البحور الفصوص

. (34)

فما يتعلق باستمالة العامة لرفض كتابه بنسب الكذب إليه يمكن إرجاعه لعدة أسباب وهي :

1- الظاهر أن صاعد كانت تحيط به أيضا ثلة من المغرضين والحساد كانت تعمل على إسقاطه في نظر العامة ونعتقد أن تهمة الكذب والتي طالته كانت بأصابع السعاية الخفية ، فقول ابن خلكان يثبت ذلك بقوله " **... لأنه قيل له جميع ما فيه لا صحة له** " (35) وهذا يعطي دليلا إن هناك من عمل على تشويه مكانته لدى العامة وأيضا وإقناعهم للمنصور بكذب ما ورد فيه بعد إن نجحوا في إبعاده عن الساحة الفكرية خاصة وانه قد إلفه بعد ما نسب إليه من قبلهم (36).

2- لعب ندماء المنصور دورا رياديا في التأثير على العامة وإبقائهم في تكذيب صاعد في الأبيات التي ذكرها في المنصور ابن أبي عامر وهي :

أتتك أبا عامر وردة يذكرك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر فغطت

بأكمامها رأسها (37)

جميع المصادر عندما تذكر صاعد لا تقول كذاب وإنما نسب إليه الكذب (38) وهذا ما أشار إليه الذهبي بقوله "***وكان متهما في النقل فلهذا هجروا كتابه***" (39) وهذا الكلام صريح بأن الكذب نسب إليه في الرواية وهنا الاتهام يقصد به الرواية وليس الشخص ، وان ما نقله من روايات وليس الكتاب كاملا أنما نقله بالإسناد(40) وان حصل كذب فيكون بمنزلة الناقل وليس الراوي والكذب يعود للراوي وليس لصاعد وهي بحد ذاتها إثباتا لبراءة ساحته من الكذب ، وهذا ما أكدته سيرته التي بينت مكانته العلمية واللغوية والأدبية(41) .

ومن جهة أخرى أشار القفطي في سيرته واضعا أحد الأسباب التي كانت وراء تشويه سمعته ونسب الكذب هي المزاح في تلطيف الأجواء والتي فهمت اغلبها خطا وحورت إلى كذب ووضع ، فقد ذكر القفطي ذلك " ***ولولا مزحه وكثرة ما كان يأتي به في تصانيفه ما كان إلا عالما*** " (42) ، وظل على هذا الحال لان خرج من الأندلس (43).

إما ما ذكر عن المنصور من انه قد رمى بالكتاب في النهر والذي دفع العامة الى تركه فهذا كان كذبا وما يفند ذلك الرأي سببين :

الأول : ما ذكره ياقوت الحموي والذي يبين إن السبب الذي كان وراء رمي الكتاب بالنهر لم يكن بأمر من المنصور وإنما كان حدثا عارضا ، بقوله " واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة وهي إن أبا العلاء لما أتمه دفعه لغلام له

يحمله بين يديه وعبر نهر قرطبة فزلت قدم الغلام فسقط في النهر فقال احد الندماء:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقل يغوص

فضحك المنصور والحاضرون فلم يرع ذلك صاعدا وقال على البديهة مجيبا عاد إلى معدنه(44) إنما توجد(45) في قعر البحار الفصوص (46) ،وهذه الرواية تنفي ما قيل برمي الكتاب في النهر والظاهر إن عزوف العامة عن قراءته كانت حجة الرمي التي شاعت بين الناس هي التي دفعتهم إلى ترك الكتاب .

ثانيا :تأكيد المنصور نفسه على أهمية الإطلاع على هذا الكتاب وقراءته للناس ،بعد إن أثابه عليه بخمسة آلاف دينار دراهم وأمره المنصور أن يسمعه الناس بالمسجد الجامع بالزهراء واحتشد له جماعة أهل الأدب ووجوه الناس (47) ،لكن ظل صاعد متأثرا من تلك الاتهامات اذ عزف عن مجالسة الفقهاء والشعراء بعد وفاة المنصور بحجة مرضه (48).

وكانت العامة أيضا مندفعة نحو تنفيذ سياسات الفقهاء بمنع الرواية عمن تصوروه يتمذهب بالمذاهب المنوعة كمذهب ابن مسرة والذي وقفت العامة إزاءه موقفا حازما تمخض بمقاطعة ابن خير(توفي 382هـ) بعد إن منعت الرواية عنه وكان السبب ما قيل عنه بانتسابه إلى مذهب ابن مسرة (49)

ويمكن أن نسال السؤال الآتي : ***هل كان الرواة لحديث***(50)***انتمائه لمذهب ابن مسرة على يقين أم لا ؟***

نقول أن لابن خير كانت وجهة نظر قد طرحها وكما هو معلوم إن وجهة النظر لها استدلالات في إثباتها ونفيها إما أن تكون الحجة قوية فتميل معها وجهة النظر وأما افتراقهما ووجهة النظر التي طرحها ابن خير ليست ثابتة والدليل قول راوي الرواية " ***... وقد كان ظاهره ظاهر أيمان وسلامة ...*** (51) وهنا اخذ على الظاهر وليس الباطن وهنا شك في أيمانه بمذهب ابن مسرة

واعتقاده به هذا من جهة ومن جهة أخرى أكد الذهبي أن ابن خير نسب إليه وليس له ميل أو ارتباط بمذهب ابن مسرة" (52) .

فضلا عن ذلك ما ورد من كلام عن انتمائه لمذهب ابن مسرة برواية ابن الفرضي غير ثابت بدليل قول احد الرواة "***...وأشهدني انه معتقد لشيء من مذهب ابن مسرة ...***"(53) وهذا يعطي لنا دليلا ثانيا أن أي شخص يراد إسقاطه في نظر العامة فقط ينسب بانتمائه إلى مذهب ابن مسرة حتى لو كانت محاولته بيان ماهيته مذهب ابن مسرة .

وأيضا مواقف العامة في منع ومقاطعة علوم العلماء التي فرضها الفقهاء واخذ بها العامة قد طالت ابن حزم ، فقد التزموا بما فرضتها عليهم الفقهاء من نهيهم عن الدنو إليه والأخذ عنه (54) وكان هذا المنع من قبل الفقهاء ناتج عن ما كان يذكره عنهم ابن حزم ويفضحهم إمام العامة بقوله: "***... فلا تغالطوا أنفسكم ولا يغرنكم الفساق والمنتسبون إلى الفقه ... المزينون لأهل الشر شرهم الناصرون لهم على فسقهم*** (55).

وعد تطاوله على العلماء بالألفاظ المشينة في المناظرت إحدى أسباب ثبوت يقين العامة بانحرافه (56) فمالت العامة على بغضه ورد أقواله فأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه (57).

لذلك حاول الفقهاء إسقاطه إمام العامة بالمناظرات التي حشدوا لها جل جهدهم ، بسبب الخصومة بينهم وبين ابن حزم لأنه إبطل القياس والرأي والتقليد (58) وهذا كان يعني حربا لا هوادة فيها على فقهاء المالكية بالأندلس يومئذ ولذلك وقفوا لمناظرة في المجالس العامة (59) فقد سال عن ما عمل به من إصراره على مذهبه هذا وتبنيه له إن قالوا له : تحفظ فان الناس قد كثرت أقوالهم وأقاويل الورى محن :

فقال :هل عيبهم لي غير إني لا أقول بالرأي إذ في رأيهم فتن
وأنني مولع بالنص لست إلى سواه انحو ولا في نصره أهن

لا انثني لمقاييس يقال بها في الدين بل حسبي القران والسنن

يا برد ذا القول في قلبي وفي كبدي ويا سروري به لو أنهم فطنوا

دعهم يعضوا على صم الحصى كمدا من مات من قوله عندي له كفن (60)

بل دفعت مواقف العامة في محاربة ومقاطعة من ثبت عندهم ضعفه لجانب معين من العلوم كالحديث إلى مغادرة بلدته بسبب مقاطعة العامة له (61) وهذا ما حصل مع الأنصاري(توفي401-478هـ) (62).

فما ذكر عن هذا العالم يثبت بأنه كان متمكنا من علمه ، فقد أشار الذهبي إلى ذلك بقوله: "***بأنه كان من كبار الفقهاء المفتين***" (63) ، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن السبب الرئيسي وراء محنة الأنصاري هو غلبة الرأي عليه ، لذا عملوا أهل بلدته إلى محاربته فكريا عن طريق الحجج التفسيرية وهذه هي نقطة الضعف لديه فقد كان متمكنا من الفقه لا يحاججه احد مما فسح المجال أمام من يحاول إسقاط الأنصاري لم يكن عنده ضبط ولا تقييد ولا حسن خط (64) لأن الأنصاري كان يفسر القران بالرأي دون النقل وهو السبب الرئيسي وراء عدم الأخذ عن الأنصاري ذلك الامتحان الذي أضعفه ، خاصة وان أهل الأندلس كانوا متمسكين بقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) "***من فسر القران برأيه فأصاب فقد أخطا ومن قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار***" (65) مما دفع العامة إلى ترك الأخذ عنه.

ومما استجاب له العامة أيضا أوامر الفقهاء في منع الأخذ من نتاجات المتصوفة خاصة ممن رؤوا فيها أعلاء لمكانتهم والتي استشعر فيها الفقهاء المالكية أن العامة أخذت تقتدي بهم وتنتهل من معارف علمهم فبدأت فتواهم تتطاير نحوهم مستهدفة تلك النتاجات بمنع النظر فيها وممن استهدفت نتاجاته ابن رزق(621هـ)(66) وهو احد هؤلاء المستهدفين فقد عمل الفقهاء المالكية إلى استنهاض الناس ومنعهم منه ، فقيل لهم لا تنظروا في كتاب الزهد ليمن بن زرق

(67) ،وكانت حجة ذلك المنع قائمة على أساس انه كان صاحب وسواس (68) .

وقد تبين أن من استشعر خطر تأثير هذا الكتاب هم الفقهاء المالكية وأدركوا أن العامة بدأت تهتم به خاصة بعد أن سمعوا بأنه يحتوي على المعاجز التي تبين أهمية الزهد في بناء النفس الإنسانية التي تصبح من خلالها في قوة تحق ما لا تستطيع الأفعال البشرية العادية القيام بها ، خاصة وان العامة رأت أن ما يتمتع به ابن زرق من معاجز كانت عن طريق هذا الكتاب ، لذا حرصوا على إنهاء هذا الكتاب لأنه سيضعف مكانتهم وبنفس الوقت يقلل من أهمية نتاجاتهم الفكرية في الحديث والفقه وسائر معارف الدين لذا شددوا على منع النظر فيه ، مع ذلك نجدهم يمنعون هذا الكتاب ويسمحون بتداول غيره (69) إذ لم يبد علماء الأندلس المالكيين موقفا سلبيا ضد باقي كتب المتصوفة التي دخلت الأندلس ككتاب "***مواعظ ذي النون*** الاخميمي" (70) للقرطبي(71) .

لذا يعتقد الباحث انه كان يمثل تعاليم ومناهج الصوفية التي جمعت ووضعت منهجا لها كبقية المعارف والعلوم الدينية والفقهية وهي بذلك تكون أكثر توجها وتأثيرا على العامة في من يقرأ هذا الكتاب ويطبق ما فيه يصبح بقدرات ابن زرق الذي تصورت فيها المالكية انه نوعا من أنواع الانحراف .

وقد منع أيضا العامة الأخذ عنه ابن مقدم اللخمي (72) بسبب تصوفه .

وقد اضطر بعض العلماء إلى ترك الإقراء والتدريس بسبب سياسة العامة المانعة وهذا ما وقع فيه ابن موجوال ، إذ ظل على هذا الحال بعيدين عنه من الإقراء إلى إن توفي (73).

ولم يتوقف العامة عند حد المنع بل نجدهم يتخذون طرقا أكثر قساوة في الإقصاء بحجب العامة من إرسال أبنائهم إليهم ، وهذا ما حصل مع الازدي(562- 645هـ)(74) وهو إمام علم النحو والخط (75) ، عندما عمل أهل بلدته على منع أبنائهم من الذهاب إليه بحجة قبيح نسبوه أليه (76) .

أن الأسباب وراء الحجب عنه لم تكن رصينة الأسس فالدوافع التي حاولت استثمار مجهوده العلمي لتبويبه في اتجاه مادي تصوري كان احد تلك الأسباب وهو الاحتمال الأول وراء منع الأخذ منه إذ كانت العامة ترغب بان تكون الدراسة لها رسوم اسمية او تدرس مجانا وهذا ما لم يكن يحصل مع الازدي، فقد أشير إلى انه كان يبلغ أحيانا مستفاده من الطلبة أربعة ألاف درهم في الشهر الواحد (77) وهذه الأموال تثبت أن من لديه أموال من الطبقات المثرية وغيرهم ممن له القدرة على دفع المال تكون أسهل أما الطبقات الدنيا فلا يمكن لها أن تدفع مما سخطت عليه ، حتى قيل فيه: " ***بأنه غير عاشق في هذه الصناعة ، وإنما يريدها للارتزاق ...***"(78) .

أما احتمالية السبب الأخر وراء ماهية منع الإقراء عنده فأنها راجعة إلى علاقته القوية مع ابن الجد انف الذكر ، إذ كان مختصا به وتربى في حجره (79) وكلاهما نسب بالحديث الغريب فقد ذكرنا في سيرة ابن الجد انه تعرض للسجن وكان احد أسبابه هو الوضع الحديث (80) وهذا ما انطبق على الازدي الذي قيل فيه غفلة صدرت عنه بسببها نوادر غريبة تناقلها الناس وتحدثوا بها استطرافا لها (81) .

إضافة لذلك كان الازدي منقطعا إلى بني زهر الذين تعرض قسم منهم للسجن بحجج وأسباب (82) ،اضطره إلى العيش في قسوة الحياة الصعبة (83) لذا قيل بسبب تلك الظروف عنه بأنه كانت فيه مع هذه الفضيلة التامة بلة وغفلة (84)

إما مبررات ترك الأخذ عنه بتلك الحجج فهناك ما يشيد إلى إثبات مكانته من العلم وليس الدافع المادي وحده المسيطر عليه ،فيقول المراكشي:

" ***وكان ذا معرفة بالقراءات،حاملا للأدب واللغات،آخذا بطرف صالح من رواية الحديث ، متقدما في العربية كبير أساتيذها باشبيلية مبرزا في تحصيلها مستبحرا في معرفتها متحققا بها حسن الإلقاء لها والتعبير عن أغراضها ، وله***

فيها مصنفات نافعة وتنبيهات نبيلة وشروح واستدراكات وتكميلات تصدر لتدريسها بعد الثمانين وخمسمائة ، مدة طويلة نحو ستين عاما، واليه كانت الرحلة فيها ، واستفاد بسبب ذلك جاها عريضا ومالا عظيما وذكرا شائعا (85)

.

إما مواقف العامة الايجابية والمؤيدة لإقصاء العلوم العقلية ودارسيها

فقد كانت منساقة نحو تأثيرات الحجب والتعتيم التي أقفلت عليها المالكية وعلى دارسيها ولم تكن المقاطعة وليده اللحظة أو أنها تمخضت عن تطورات مسرعة بل أن جذورها ترجع لنقص في الإدراك والفهم رأت خطاء من سبقها وعملت عملها خوفا على عقيدتها المزعزعة من الانهيار لذا وجدت في العامة أداتها المثلى في القمع فقامت بإعطاء الأمر لها في منع تداول ما يصدر منهم بحجج واهية أصغت أليها فكانت مواقفها مختلفة ، وقد قسم ابن حزم أهل عصره من حيث نظرهم إلى كتب الأوائل(86) أربعة أقسام :

أ- فريق حكموا على تلك الكتب بأنها محتوية على الكفر وناصرة للإلحاد دون إن يقفوا على معانيها او يطالعوها.

ب- قوم يعدون تلك الكتب هذيانا وهذرا وهؤلاء يحتاجون من يفهمهم إنهم على خطا .

ت- قوم قرأوا هذه الكتب بعقول مدخولة وأهواء مؤوفة وبصائر غير سليمة ولابد من هدايتهم إلى وجه الحق.

ث- قوم نظروا بأذهان صافية وأفكار نقية من الميل فاستناروا بتلك الكتب ووقفوا على إغراضها(87) .

فكانت الفلسفة محط رفض من قبل العامة بسبب رفض الفقهاء لها ، فيقول ابن الخطيب " ***إن تراضي الناس في هذا الجلل يعني... الفلسفة متباينة بعيدة عن الاعتدال فمنهم الموهن المكفر ومنهم المقلد المعظم ...***" (88).

وتلك التباينات بالمواقف اتجاه الفلسفة قد انعكست بشكل مباشر على قرارات الحكام فقد أرغمت فيها العامة حاكم اشبيلية للاذعان لطلباتها بإخراج الشاعر ابن هانئ (326- توفي361 – 363هـ) بسبب ما نسب إليه من تمذهبه للفلاسفة (89) إذ نقم عليه أهل اشبيلية ، وساءت المقالة فيه بسببها اضطر فيها حاكم اشبيلية إلى الطلب منه مغادرة اشبيلية (90) مدة ينسى فيها خبره ، فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشون عاما (91) .

وقد أشار الفتح ابن خاقان لحالته بقوله " ***... وأزعجته الأندلس ،فخرج على غير اختيار وما عرج على هذه الديار ...***" (92) وقد دفعته مغادرة الأندلس بالتوجه للمغرب فساعدته الظروف لان يكون في مستوى عالي من الشهرة(93) ففي اقرب تصور نجد إن المصادر قد قيدت سيرة ابن هانئ وهجرته على أنها كان أرضاء لرغبات العامة في تحجيم أمره وما لم تكن تريد التفصيل فيه هي الأمور التي دفعتهم إلى إخراجه والذي ارتبط بعلمه بالفلسفة وما حازه من اهتمام لدى حاكم اشبيليا وهذا ما لم تشر إليه ، ونعتقد إن الأسباب الكامنة وراء مغادرته المعطوفة من حاكم اشبيليا هي :

عدم رغبة العامة في الأندلس التطفل على مذهب مالك وتقوقعهم حوله و كانوا يرون إن ابن هانئ تطفل على مذهبهم وتجاوز المحضور بدراسة الفلسفة ، واعتبر علمه بأنه سيكون سببا في فساد آخرته "(94).

هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت هناك جهات لم تشر إليها المصادر البت العامة ضده ومن المحتمل إن من كانت وراء تأليب العامة ضده كان بتوجيه من شعراء استشعروا إن البساط بدأ ينسحب من تحت إقدامهم متمثل بالمكانة المتميزة لدى الحاكم وما يثبت وجهة نظر البحث كلام ابن دحية عند ذكره بقوله

" ... ***فربما صدرت عنه درر تلحقه بالشعراء الكبار*** " (95) ومن جهة أخرى عرف عنه انه لم يبار حلبته في الشعر احد أوثق عبارة فمهر فيه (96) حتى أطلق عليه لقب متنبي الأندلس والمغرب(97) .

لذا شرعت العامة بطعنه بطرقتين :

الأولى : محاولة تشويه مرتكزاته الدينية وتضعيفها والدراسة والإطلاع على الفلسفة وهذا يعد خارجا عن القانون ، إذ لم يتوقفوا عند هذا الحد بل عملوا على رسم صورة سيئة عنه عند ذكر سيرته كنوع من أنواع التشويه لدى العامة كما قال ابن دحية " ... ***، وان كان قبيح الغلو ، شهير الاستهتار ...*** " (98).

ثانيا : نسبه إلى المذهب الفلسفي(99) والذي كانت العامة تقف منه موقفا حازما ؟ والذي لم تصرح به تلك المصادر بما يتعلق بماهيته وتبويبه من حيث النظريات او الكتب ونعتقد إن ما نسب إليه كان جزءا من تشويه سمعته واعتباره غير ملتزما دينيا بسبب إطلاعه على الفلسفة والتقويل عليه (100)

وما نستخلصه إن تلك الأسباب هي التي دفعت ابن هانئ للامتثال لرأي حاكم اشبيلية بالخروج كان خوفا من القتل بسبب العامة ، إذ تألبت عليه قوى شتى عملت جاهدة على طمس اسمه وتشويه أمره واخمال ذكره ولقد نجحت في ذلك إلى حد بعيد (101) خاصة وانه شيعي إمامي(102) إذ يرى احمد أمين سبب تلك المعاملة بقوله " والظاهر أنهم نقموا عليه دعوته الفاطمية ، وهم ذوو نزعة أموية (103) ، إما الحر العاملي فيقول عنه : فاضل شاعر أديب صحيح الاعتقاد له شعر كثير في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان معاصرا للمتنبي وعد من شعراء أهل البيت (عليهم السلام)(104) .

وفي مجال آخر لجأت العامة وبسبب موقفها من علماء الفلسفة الى تتبعهم للحيلولة دون انبثاق علومهم فيها اذ نجى من محاولات القتل بسببها ابن باجة (533هـ) ، فقد أشار ابن أبي اصيبعة إلى دور العامة في تنفيذ ذلك

الإقصاء بحقه بقوله " ***إذ ابتلي بمحن كثيرة وشناعات من العوام وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم*** " (105)

إما الذهبي فيؤكد المؤامرات التي حيكت له بقوله " ***وهم به المسلمون غير مرة وسعوا في قتله*** (106) فكان لا يبيت إلا وهو في خطر على حياته (107) لذا عملت العامة إلى إشاعة ما هو غير منسوب إليه بسبب اطلاعاته الفلسفية بأنه منسوب إلى انحلال العقيدة وسوء المذهب (108) .

و بسبب مواقف العامة من الفلسفة لجا العلماء الى استعمال التقية بتركها رغبة منهم للسلامة من القتل(109) اذ تخلى ابن طاهر القيسي(توفي 574هـ)(110) عن دراسة العلوم القديمة(111) على الرغم من كونه من بيت رياسة وجلالة ومعظم القدر عند الخاصة والعامة إلا أنها لم تطل رياسته (112) بسبب منع العامة عليه شغفه لتلك العلوم اذ يمكن عد هذا التخلي واللين للعامة راجعا إلى السلامة أولا وتخوفا على تصوراته الفكرية ثانيا .

وهذا التخلي يثبت بالدليل القاطع على محاربة جميع من يكون له توجها نحو دراسة العلوم العقلية ، حتى وان كان مقربا من الحكام وله علاقة معه إذ نجحت العامة في فرض رأيها عليهم بالتخلي عن دعمهم لمن يقرا أو يهتم بتلك العلوم ، خاصة وان فقهاء المالكية كانت لا تسمح بالأخذ عن إي شخص إلا بعد البحث والتأكيد هل كان ينظر في العلوم القديمة أم لا فان كان قد نظر فيها فلا يصحب (113)مما شكل وحشة قد نتج عنها ما حصل فعلا مع ابن رشد وأهل قرطبة والذي وأوعز السبب إلى المحاسدة والمنافسة وطول المجاورة (114) ، هذا من جهة ومن جهة أخرى حاول ابن رشد ولتمكنه من العلوم القديمة إن يأتي باتجاه فكري جديد ، يتمثل بالجمع بين الشريعة والفلسفة(115) وحاد عن ما عليه أهل السنة فترك الناس الأخذ عنه (116) .

ولكي تكون العامة على تواصل في النظر إلى ابن رشد على انه مارق من الدين كلف الشعراء في عرض قضيته للعامة ، فاخذوا يهجونه ويقولون في ذمه (117) .

ولم يتوقف العامة عند هذا الحد بل منع تلامذته وأصحابه والمؤيدين له من دخول المساجد(118) وقد نجحوا في ذلك ، إذ تفرق تلاميذه عنه (119) ، ونعتقد إن هذا النجاح محدود بإطار المنع العام وليس للفكر من تحجيم.

وممن منع أيضا من إظهار علمه في الفلسفة أبو مطرف الاشبيلي فبسبب خوفه من العامة دفعه إلى عدم إظهار علمه بها(120).

إما مواقف العامة المؤيدة لمراسيم الإقصاء الرسمية فقد كانت العامة تتفاعل وتنفذ أوامر الإقصاء الصادرة بحق المقصين وتطبق ما يرد فيها دون معارضة تذكر ، فقد استجابت للمرسوم الذي صدر عام 340هـ بحق ابن مسرة (121)بعد إن قراء المرسوم بجامعي قرطبة و الزهراء بأمر من الخليفة عبد الرحمن الناصر ينكر لما ابتدعه أصحاب ابن مسرة من أفكار خارجة على الدين وتتبع هذه الطائفة والتحقيق معهم ورفع أمرهم إليه لينظر في شانهم (122).

لذلك انقسمت الناس جراء ذلك المرسوم إلى قسمين الأولى رفضته والثانية أيدته وكما يقول ابن الفرضي "... ***تطعن عليه بالبدع لما ظهر من كلامه في الوعد والوعيد وبخروجه عن العلوم المعلومة بأرض الأندلس الجارية على مذهب التقليد والتسليم*** (123).

وقد أيدت العامة ما صدر بحق الشاعر أبو عمرو الرمادي(توفي 403هـ) ، من إعلان بعد إن أوساعه عقوبة ونكلا وأمر بتضريبه فشفع له عنده في إن يتركه ببلده فأذن في ذلك غير انه خرج الأمر من جهته إلا يكلمه احد من العامة ولا من الخاصة وأمر مناديه إن ينادي في جميع جهات قرطبة (124) وبذلك حكم على هذا الشاعر بالصمت الدائم المطبق ، وأصبح منذ ذلك الحين كالميت وسط الناس الذين تزدحم بهم شوارع قرطبة العاصمة (125) .

وهذا الإجراء التعسفي المصوب نحو العامة في المنع من الاتصال به كان ناتجا عن مكانته لديهم ، فقد كان كثير الشعر سريع القول مشهور عند العامة والخاصة هنالك لسلوكه في فنون من المنظوم مسالك وتتفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة (126) .

وقد امتثل العامة أيضا للمرسوم الذي أصدره الموحدون بمنع النظر في كتاب ابن رزق وأرسل منه نسخة إلى المغرب بمنع النظر في كتبه (127) .

وقد استجابت العامة للمرسوم الذي أرسله المنصور الموحدي إلى المغرب والأندلس بعد الوقيعة التي أودت بابن رشد ومن يشاطره الفكر في العلوم الأولية في خانة الاتهام يحذرهم من سلوك الطريق الذي كان ابن رشد قد اتخذه (128).

وقد طبق العامة أيضا مرسوم الحضر بحق الثقفي الغرناطي ،(627-708هـ) الذي عمم عليهم ، بمنعه من حضور يوم الجمعة للمسجد حتى إذن له (129) ، وكان سبب إصدار ذلك المرسوم راجعا إلى موقفه من مدعين النبوة والذي دفعه إلى الهجرة بسببها بعد إصدار المرسوم بحقه (130)

ثانيا : مواقف العامة السلبية والرافضة للإقصاء :

على الرغم من توافق رؤى العامة مع فكر الدولة والمؤسسة الدينية المتمثلة بالمالكية بما ينسب للعلماء من أباطيل دفعت العامة في بعض الأحيان إلى اتخاذ موقفا من فكر الدولة الاقصائي من خلال رفضها الأخذ والرواية عن الموالين للسلطة من خلال حرصها على الدين والتي كانت تتبع من حكم حرصها على عدم إخفاء الحقيقة لذا تتسارع هممهم لوقف تلك الاضطهادات بشتى الوسائل والطرق فكان التحدي والمواجهة إحدى تلك الطرق اذ نجدها تقف موقفا حازما من أصحاب الانحرافات الدنيوية ، فقد أمسكت العامة عن الأخذ عن ابن وهب(توفي 301 او 302هـ) (131) بسبب انحرافه عن دينه بميله لدنياه بعد إن خرج عن وجهته الحقيقية في خدمة الدين ، فيذكر انه وبعد مقدمه الأندلس لم

يلبث أن مال إلى الدنيا فامسك الناس عن الأخذ عنه (132) لأنه مال إلى الدنيا .

وقد عملت العامة على مواجهة ما قام به ابن عاصم(363هـ) (133) والذي أنيطت به مهمة إن يكون وليا للسوق إذ كان شديدا على أهلها في القيم يضرب على ذلك ضربا مبرحا ينكر عليه ..." (134) ، فما كان من العامة إلا أن قاطعوا الرواية عنه واسقطوا ما كان يرويه (135) كرد حازم على تحجيم أسلوبه وما يفرضه عليهم من أفكار تخالف المعاملات التي تنص عليها مذاهبهم وتوافق مذهب الدولة المالكي التي كان يكلف بها من قبل الفقهاء .

لذا فهو عمل على تطبيق ما أنيطت به المالكية إذ لم تشر المصادر إلى أقالته او محاسبته ، بل تذكر بأنه بقي على منصبه حتى مات (136) .

وقد تحدت العامة تنفيذ قرارات السلطة في إحراق كتاب الغزالي مبينا ذلك الذهبي قائلا :" ***أن أراء الناس فيه اختلفت فطائفة انتصرت وتعصبت لإشهاره***...(137) وهذه الطائفة هي التي أيدت مواقف الفقهاء الذين تصدوا للدولة بتحدي الحضر المفروض عليها بتأكيدها فتوى فقهائها في إحراق كتاب الإحياء عام 503هـ، فقد أيدت إجراءات محاسبة وتغريم قيمته الكتاب من القائم على تنفيذ أمر الإحراق (138).

وقد أيدت العامة عام 536هـ فتوى احد الفقهاء الذي إعلن المعارضة الرسمية لقرارات علي بن يوسف إزاء ابن برجان وتبرئة ابن برجان إمام الملا ومواجهة تلك القرارات بالقوة ورمي المتخلف عن حضور جنازته باللعنة(139) .

وكانت للعامة مواقف ايجابية من بعض القضايا الحساسة كقضية استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) خاصة عندما تجد إن هناك خلطا بين الحقيقة والكذب وهذا ما حصل مع القاضي ابن العربي عندما ثار عليه العامة بسبب ما ذكره في كتابه ***"العواصم والقواصم"*** عن استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ، والذين ذكر فيه ، إن أمر يزيد لعنه الله بقتله إنما قتله بسيف جده

رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقام احد الفقهاء ونادى بالعوام وقرا عليهم كلام ابن العربي الذي في الكتاب المذكور وقال لهم ظاهر كلامه انه استباح قتل الحسين (عليه السلام) واحل دمه ، فثارت العامة باشبيلية وقالوا يجب علينا تأديب هذا المبتدع وقصدوه وهو في داره فلما بلغه الخبر هرب فورا وركب البحر إلى المغرب ... (140).

إذن هل يمكن عد مساس ابن العربي بالإمام الحسين(عليه السلام) ***هو الدافع الوحيد لثوران العامة ضده أم كان سببا رئيسيا في تقبل سخطهم المكبوت والذي وجدوا في المساس بالإمام الحسين***(عليه السلام) ***سببا أخرى؟***

فما يتعلق بموقف العامة من كلام هذا القاضي شجع على ثوران بركان الغضب ضده وهي :

1- لم تكن العامة راغبة في توليته لمنصب القضاء في مدينة اشبيليا الذي عينه فيه الموحدين والتي ، كانت سببا في كرهه من قبل أهلها(141) ، لما عرف عنه من صرامته ونفوذ إحكامه...وتؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة (142).

2- إضافة إلى ذلك كانت فيه خصلة حب الصبيان والشغف بهم ، قال في غلام جميل دخل عليه في ثياب خشنة فقال

لبس الصوف لكي أنكره وأتانا شاحبا قد عبسا ...(143).

عرف عنه ذكر روايات وكلام فيه تشكيك اخذ عليه كأسلوب وطريقة عرفت العامة به من ضعف مصداقيته ، فقد ذكر القاضي عياض ذلك قائلا " ***ولكثرة حديثه وإخباره وغرائب حكاياته و رواياته أكثر الناس فيه الكلام وطعنوا في حديثه*** " (144)

3- موقفه الذي أثار فيه حفيظة العامة بعد تسلطه على أموالهم وأخذها ارضاءً منه للأمير ، فيذكر انه كان من عادة أهل الأندلس إذا سقط سور بلد يكتب إلى الأمير يعلمه به فيوجه له قيمة بنائه فيبنيه القاضي فورا خوفا من استيلاء الروم عليهم من ذلك الموضع الذي سقط سوره فطلب أهل اشبيلية ان يعلم أميرها فامتنع من ذلك واخذ منهم جلود ضحاياهم عن كره وابتاعها وأبتنا بثمنها ما ضاع من سور المدينة ومنع أميرهم من ذلك (145) ، وكان ذلك في عيد الأضحى فاحضروها كارهين ثم اجتمعت العامة وثارت عليه ونهبوا داره وخرج إلى قرطبة .(146)

4- انسياق ابن العربي وراء السلطان وخضوعه له على حساب الدين والتي حاول الذهبي تبريرها بأنها تهم سيقت له ، بقوله : "***...نصب الشيطان عليه شباكه وسكن الإدبار حراكه ، فأبداه للناس صورة تذم وسوءة تبلى لكونه تعلق بأذيال الملك ولم يجر مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وحربهم بل داهن***..." (147)

إما مواقف الفقهاء إزاء هكذا اتجاهات وأفكار كانت قد حاولت قبل نفاذ صبرها العامة إلى اتخاذ موقف تمنع ذلك إذ سبقته إجراءات ضده وهي :

وللعامة مواقف حاسمة من الذين يتلبسون بالدين زلفا للتقرب من الحكام وتنفيذ سياستهم بحجة تمكنهم من علوم الدين بارتيادهم المناصب العليا فما إن تتوضح للعامة زيف كذبهم حتى تبدأ بمهاجمتهم وبيان غطاء كذهبهم وتلبسهم بالدين ، فقد حاول القاضي محمد بن زرب إن يعتلي مكانة بعض ممن عرف بكراماته بالاستسقاء فما إن فشل في عدم استجابة السماء لصلواتهم بالاستسقاء حتى انهملت عليه الألفاظ التي تربز حقيقة تدينه ، فهاجت العامة في بعض بروزه إلى الربض ، وثارت ، فاجتمعوا إليه بعد إتمامه الصلاة ، يعطعطون ،

وينكتونه بمعابه ، ويقولون له " بئس الوسيلة أنت إلى الله تعالى والشفيع في إرسال الرحمة، اذ أصبحت إمام الدين ، وقيم الشريعة ! ثم لا تتورع عن قبول ما يرسل به إليك من الهدية التي لا تليق إلا بالجبابرة "(148) ، وقد استطاع النفاذ والهروب بدعم من السلطة له .

الخاتمة :

1- أوضح البحث بشكل دقيق ورئيسي حجم الهوة التي خلقها العامة صوب تميز وإفراز ما اتهم أو نسب لهؤلاء المفكرين من أصحاب الاتجاهات الفكرية والمذهبية .

2- استطاع البحث إن يعيي داهم إفرازات ذلك الواقع بشكل تناسقي وإظهار حجم التباينات في المواقف والصور التي كانت تأخذ بها العامة .

3- كانت سياسات الإقصاء سببا مباشرا في نشوب الكثير من الجدل في القضايا الدينية والفكرية والتي كانت من ورائها تخبط العامة نتيجة تلك السياسات والتي كانت من ورائها ظهور اتجاه الموجهة بالعزوف عن الاندماج بالمجتمع .

4- أوضحت الدراسة إن المنهج السلبي الذي انتهجه الفقهاء المالكية المستثمر من تأييد ورعاية الحكام المبني على تطابق مصالحهما أدى إلى خلق تيارات فكرية تحجيمه مقتصرة المنهج أدت إلى قصور تلك النتاجات بتأخرها عن بقية العلوم مما شكلت تأثيرا مباشرا على مواقف العامة التي أخذت تتمايل مع تلك الأساليب السلبية والايجابية .

الهوامش :

(1) تاريخ ابن خلدون،297/1.

(2) ارسلان،الحلل السندسية،195/2.

(3) الأفغاني،ابن حزم الأندلسي" دراسة في المفاضلة بين الصحابة 10-11.

(4) المقري،نفح الطيب،220/1.

(5) مؤنس،فجر الأندلس،477.

(6) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث "عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس" ،31.

(7) المقري،نفح الطيب،462/1.

(8) صور الأرض،108/1-109.

(9) الفاسي، ،أبو محمد ابن حزم في تاريخياته بحضور ظاهريته ويقظة عقلانيته ،293.

(10) نفح الطيب،221/1.

(11) أبو عثمان سعيد بن حمدون بن محمد المري القيسي رحل الى مكة و بمصر،أطلق عليه هذا اللقب،لأنه كان اعور العين اليمنى فكانت العامة تسميه دجال الفقهاء،توفي 378هـ:ينظر:ابن الفرضي،تاريخ علماء ،174/1؛القاضي عياض،ترتيب المدارك ،12/7.

(12) دندش،الأندلس في نهاية المرابطين،96.

(13) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ،132/1.

(14) ابن عساكر،تاريخ دمشق،9/54.

(15) المراكشي،الذيل والتكملة ،238/6-239؛ابن الخطيب،الإحاطة،315/2؛عسكر،إعلام مالقة 29.

(16) ابن الخطيب،الإحاطة،238/1،المقري،نفح الطيب،،307/3

(17) الفراهيدي،العين ،187/5؛ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،94/5؛الجواهري،الصحاح ،2462/6؛ابن الاثير،النهاية في غريب الحديث،74/4؛ ابن منظر،لسان العرب،183/15؛ الفيروز ابادي،القاموس المحيط،378/4؛ الزبيدي،تاج العروس،83/20؛عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1820.

(18) الأنصاري،الموسوعة الفقهية الميسرة،387/4.

(19) سالم ،إقصاء الآخر" صناعة التكفير في عالم العقائد"،10.

(20) مارشال،موسوعة علم الاجتماع ،218/1.

(21) أبو عوض، الإسلام ومفهوم الإقصاء،شبكة الانترنيت.
www.maghress.com/almassae/134378

(22) مرتضى العاملي،مختصر مفيد،227/8.

(23) حمدي،التحذير من شيوع ثقافة الإقصاء الفكري وغياب ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، شبكة الانترنيت.
https://ar-ar.facebook.com/mohamed…/photos/…/382013948610071

(24) الخشني،إخبار الفقهاء والمحدثين،134.

* محمد بن مفرج بن عبد الله بن مفرج من أهل قرطبة يكنى ابا عبد الله ويعرف بالفتى ، رحل الى المشرق فسمع بمكة وبمصر: ينظر:ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،81/2.

(25) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،81/2.

(26) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،82/2.

(27) أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس النحوي النحاس المصري كان عالما بالنحو حاذقا وكتب الحديث وخرج إلى العراق فلقي أصحاب المبرد له تصانيف في معاني القران وأعرابه وناسخه ومنسوخه :ينظر:ابن ماكولا،إكمال الكمال،373/7؛ابن الجوزي،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،75/14.

(28) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،81/2.

(29) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،81/2.

(30) أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي كان متقدما في علم اللغة ، وفد إلى الأندلس عام 380 هـ على المنصور ، فعرف عنه طيب المعاشرة أكرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه:ينظر: الحميدي،جذوة المقتبس،240؛الضبي،بغية الملتمس ،413/2؛ عبد الواحد المراكشي،المعجب،31-32؛ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب ،207/3؛السيوطي،بغية الوعاة ،7/2.

(31) صنف هذا الكتاب خصيصا للمنصور بن ابي عامر عام 385هـ :ينظر:القفطي،أنباه الرواة على أنباه النحاة،89/2؛ ابن كثير،البداية والنهاية ،27/12.

(32) الصفدي ،الوافي بالوفيات ،16 /132.

(33) عبد العزيز،قرطبة حاضرة الخلافة 164/2.

(34) ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،489/2؛حاجي خليفة ،كشف الظنون ،1261/2.

(35) وفيات الأعيان،489/2.

(36) المقري،نفح الطيب،76/3.

(37) المقري،نفح الطيب79/3.

(38) ابن بشكوال ، الصلة ،322/1 ؛الذهبي،العبر،124/3- المغني في الضعفاء،477/1.

(39) تاريخ الإسلام ،421/28؛ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب ،207/3.

(40) لقد اشترط على نفسه عند كتابته هذا الكتاب إن لا يأتي إلا بالغريب غير المشهور :ينظر:المقري،نفح الطيب،78/3.

(41) الحميدي،جذوة المقتبس،240؛الضبي،بغية الملتمس،413/2.

(42) أنباه الرواة ،87/2.

(43) عبد الواحد المراكشي،المعجب،37.

(44) وقيل عنصره :ينظر:ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،489/2.

(45) وقيل يخرج :ينظر:ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،489/2.

(46) معجم الأدباء،281/11؛ينظر كذلك: عبد الواحد المراكشي،المعجب،32-33.

(47) ابن بشكوال ، الصلة ،322/1 ؛القفطي،أنباه الرواة ،90/2.

(48) الحميدي،جذوة المقتبس،241؛ عبد الواحد المراكشي،المعجب،32-33؛القفطي،أنباه الرواة ،87/2.

(49) تاريخ علماء الأندلس،96/2.

(50) نقل عن أبو المغيرة ابن البتر عن أبو عبد الله بن خير :ينظر: ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،96/2.

(51) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،96/2.

(52) تاريخ الإسلام ،54/27.

(53) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،96/2.

(54) ابن حزم ،رسائل ابن حزم،22/3؛ياقوت الحموي،معجم البلدان ،248/21؛ابن الخطيب،الإحاطة،115/4-116.

(55) ابن حزم رسائل ابن حزم ،173.

(56) إبراهيم ،ابن حزم الأندلسي، 73.

(57) مكي،دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ،95.

(58) ابن حزم،ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل ،50-73.

(59) ابن حزم،رسائل ابن حزم،20/3.

(60) الذهبي،سير إعلام النبلاء،212/18.

(61) ابن بشكوال،الصلة ،436/1؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام ،227/32.

(62) عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الأنصاري من أهل طليطلة يكنى أبا المطرف ، وقد كان حافظا للمسائل دربا بالفتوى وقورا وسيما حسن الهيئة قليل التصنع مواظبا على الصلاة في الجامع وسمع الناس عليه ونوظر عليه في الفقه وكان ثقة فيما رواه:ينظر :ابن بشكوال ،الصلة ،436/1.

(63) الذهبي ،تاريخ الإسلام ،227/32.

(64) ابن بشكوال،الصلة ،436/1.

(65) سفيان الثوري،تفسير الثوري،6.

(66) أبا بكر يمن بن رزق من أهل طليطلة من الزهاد لا يملك إلا مصحف وكتاب الزهد الذي إلفه ،:ينظر:ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس ،200/2.

(67) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ،200/2.

(68) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ،200/2.

(69) ابن خير الاشبيلي،الفهرس،،274؛ابن الآبار، الحلة السيراء، 201/1.

(70) أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم الإخميمي الزاهد، كان زاهدا صاحب كرامات وآيات وكان فصيحا ذا حكمة ولسان ، رأس فقهاء المالكية بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك مع التفنن في سائر العلوم من الخبر والتاريخ والأدب إلى التدوين والورع توفي 245 هـ:ينظر:السمعاني ،الأنساب،1 /96.

(71) أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان الفقيه جده الأعلى عمار بن ياسر (رض) كان مصنفا على مذهب مالك ورأس فقهاء المالكية بمصر في وقته

وأحفظهم ،توفي 355هـ: ينظر: ابن فرحون،الديباج المذهب،194/2؛ابن ماكولا،إكمال الاكمال ؛141/7.

(72) ابن الخطيب،الإحاطة،196/4.

(73) ابن الزبير،صلة الصلة،81.

(74) عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي من أهل اشبيلية ورئيس النحويين بالأندلس ويكنى ابا علي يعرف بالشلوبين وهذه النسبة ترجع لكون أبيه كان اشقر ازرق توفي في حصار الروم لاشبيليا :ينظر:ابن الآبار،التكملة ، 3 /159 – 160 ؛ المراكشي ،الذيل والتكملة ،462/5؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ،358/6.

(75) ابن خلكان ،وفيات الأعيان،451/3.

(76) المراكشي،الذيل والتكملة،463/5؛ ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،129/2-130.

(77) المراكشي،الذيل والتكملة،261/5.

(78) القفطي،أنباه الرواة،333/2.

(79) الذهبي،تاريخ الإسلام ،288/47.

(80) ابن الآبار،تكملة الصلة ،64/2-65.

(81) المراكشي،الذيل والتكملة ،464/5.

(82) المراكشي،الذيل والتكملة،463/5.

(83)ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،130/2.

(84) أبي الفداء،المختصر في إخبار البشر،177/3.

(85) الذيل والتكملة ،462/5-463؛ الرعيني،برنامج شيوخ الرعيني، 83، ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب ،2/ 129؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام ، 47 /289.

(86) لمعرفة موقف العامة منها وبغضها يرجع إلى ما ذكره ابن حزم في رسائله :ينظر:ابن حزم،رسائل ابن حزم،4/98-99-100.

(87) عباس،تاريخ الأدب الأندلسي ،52 .

(88) الإحاطة،4/330؛ينظر كذلك:المقري،نفح الطيب،2/196.

(89) ياقوت الحموي،معجم الأدباء ،19/92.

(90) ياقوت الحموي،معجم الأدباء ،19/92.

(91) ياقوت الحموي،معجم الأدباء،19/92؛ ابن خلكان ،وفيات الأعيان،4/421؛الصفدي،الوافي بالوفيات ،1/260.

(92) المطمح،322-223.

(93) الحميدي،جذوة المقتبس،96؛ ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،2/97؛ابن الخطيب، الإحاطة ،2/289.

(94) ابن الخطيب،الإحاطة،2/290.

(95) المطرب من إشعار أهل المغرب،192.

(96) ياقوت الحموي،معجم الأدباء،19/92؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ،151.

(97) ابن دحية ،المطرب من إشعار،193؛ مونتغمري،في تاريخ اسبانيا الإسلامية ،85؛ابن معصوم ،سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ،593.

(98) المطرب ،192.

(99) ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب ،3/42.

(100) ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب ،2/98.

(101) الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة ،1/262.

(102) الصدر،الشيعة وفنون الإسلام،140.

(103) أمين ،ظهر الإسلام ،3/14.

(104) أمل الأمل ،311/2.

(105) عيون الإنباء،515؛ينظر كذلك : ابن خاقان،قلائد العقيان،3-945/4-946؛ السيوطي،بغية الوعاة ،475/1؛ المقري،نفح الطيب ،3/373-374.

(106) تاريخ الإسلام،331/36-سير إعلام النبلاء،93/20

(107) شلبي، تاريخ آداب اللغة العربية ،112/3.

(108) الذهبي،تاريخ الإسلام ،331/36.

(109) ابن الآبار،التكملة لكتاب الصلة،47/2.

(110) محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي من أهل مرسية ورئيسها في الفتنة يكنى ابا عبد الرحمن ، ورحل إلى قرطبة:ينظر:السملالي،الأعلام ،4/114-115.

(111) ابن الآبار،الحلة السيراء،227/2- التكملة لكتاب الصلة ،47/2؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ،338/6.

(112) المراكشي،الذيل والتكملة ،338/6.

(113) ابن الآبار،التكملة،3/47-48؛المقتضب،185؛عسكر،إعلام مالقة،261.

(114) المراكشي ، الذيل والتكملة،25/6؛ ابن عذاري المراكشي،البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب "قسم الموحدين"226/4.

(115) المراكشي ،الذيل والتكملة ،6/29-30؛ هنري،تاريخ الفلسفة الإسلامية ،360.

(116) النباهي، تاريخ قضاة الأندلس ،111.

(117) بالنثيا،تاريخ الفكر ،355.

(118) ينظر:المراكشي،الذيل والتكملة،26،6.

(119) المراكشي،الذيل والتكملة،26/6.

(120) المقري،نفح الطيب،186،3.

(121) للاطلاع على المرسوم :ينظر:ملحق رقم ،6 .

(122) ابن حيان، المقتبس، تح: شالميا ، 5/26-28 ؛عبد الله عنان ،دولة الإسلام في الأندلس،2/708-710؛العلام،مصادر تجربة ابن مسرة،3.

(123) ابن الفرضي، تاريخ العلماء،2/40؛ ينظر كذلك:الخشني،أخبار الفقهاء والمحدثين ،178؛ عنان،دولة الإسلام العصر الأول ،699.

124-R. **dozy**,Histoire Dos Musulmans D,espangne,2/109.

(125) ابن سعيد،المغرب في حلى المغرب،1/392.

(126) ابن الآبار،التكملة ،2/123-124

(127) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ،2/200.

(128) للاطلاع على المرسوم :ينظر: ملحق رقم ،

(129) السيوطي ، بغية الوعاة 1/292.

(130) ابن الخطيب،الإحاطة ،1/191.

(131) عبد الله بن وهب من أهل طليطلة رحل فسمع من علي بن عبد العزيز وسكن مكة إحدى عشر عاما وأكثر الرواية عن رجالها وعن المصريين فكانت الناس تزيد الاستزادة منه :ينظر:ابن الفرضي ،تاريخ علماء الأندلس،1/221.

(132) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الأندلس،1/221.

(133) حسين بن عاصم بن كعب بن محمد بن علقمة بن حباب بن مسلم ابن عدي بن مرة الثقفي من أهل قرطبة يكنى ابا الوليد :ينظر:ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،1/113.

(134) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،1/113.

(135) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،1/113.

(136) النباهي،تاريخ قضاة الأندلس،87.

(137) تاريخ الاسلام ،35/115.

(138) وقعت بسبب هذا القرار مشكلة مع مروان بن عبد الملك ابا عبد الملك الذي كان متوليا قضاء المرية من قبل ابي عبد الله بن حمدين :ينظر:ابن الابار، التكملة ،184/2.

(139) ابن الزيات ،التشوف،170؛السملالي ، الإعلام ،57/8؛ الناصري ، الاستقصا ،77/2؛المراكشي،السعادة الأبدية ،71.

(140) ابن الأحمر،بيوتات فاس الكبرى، ،60-61.

(141) ابن الأحمر،بيوتات فاس،60.

(142) النباهي، تاريخ قضاة الاندلس ،106؛ابن فرحون،الديباج المذهب،255/2-256.

(143) ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب،255/1؛دندش،الأندلس في نهاية المرابطين ،341-342.

(144) الغنية ،68.

(145) ابن القطان،نظم الجمان ،234؛ابن الأحمر،بيوتات فاس،60.

(146) المقري،نفح الطيب،27/2؛دندش،الأندلس في نهاية المرابطين ،228.

(147) الذهبي،تذكرة الحفاظ،1296/4.

(148) النباهي،المرقبة العليا،79.

الخاتمة :

1- أوضح البحث بشكل دقيق ورئيسي حجم الهوة التي خلقها العامة صوب تميز وإفراز ما اتهم أو نسب لهؤلاء المفكرين من أصحاب الاتجاهات الفكرية والمذهبية .

2- استطاع البحث إن يعيي داهم إفرازات ذلك الواقع بشكل تناسقي وإظهار حجم التباينات في المواقف والصور التي كانت تأخذ بها العامة .

3- كانت سياسات الإقصاء سببا مباشرا في نشوب الكثير من الجدل في القضايا الدينية والفكرية والتي كانت من ورائها تخبط العامة نتيجة تلك السياسات والتي كانت من ورائها ظهور اتجاه الموجهة بالعزوف عن الاندماج بالمجتمع .

4- أوضحت الدراسة إن المنهج السلبي الذي انتهجه الفقهاء المالكية المستثمر من تأييد ورعاية الحكام المبني على تطابق مصالحهما أدى إلى خلق تيارات فكرية تحجيمه مقتصرة المنهج أدت إلى قصور تلك النتاجات بتأخرها عن بقية العلوم مما شكلت تأثيرا مباشرا على مواقف العامة التي أخذت تتمايل مع تلك الأساليب السلبية والايجابية .

المصادر والمراجع

أولا:المصادر الأولية :

ابن الآبار ،أبو عبد الله ،محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي(ت658هـ/1260م)

- التكملة لكتاب الصلة،تح:عبد السلام الهراس،إشراف مكتب البحوث والدراسات ،نشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت-1995م).

- الحلة السيراء،تح :د.حسين مؤنس،ط1،نشر:الشركة العربية الطباعة والنشر،(القاهرة -1963م)

- المقتضب من تحفة القادم،تح:إبراهيم الايباري،ط3،نشر:دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني،(القاهرة/ بيروت -1410هـ/1989م)

*** ابن الأحمر ،أبي الوليد اسماعيل بن يوسف بن محمد،(ت807هـ/1306م)**

- بيوتات فاس الكبرى،نشر:دار المنصور للطباعة والوراقة ،(الرباط-1972م)

*** ابن أبي اصيبعة، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم السعدي الحزرجي(ت 668 هـ/ 1269م)**

_ عيون الإنباء في طبقات الأطباء ،تح:د.نزار رضا،نشر وطبع:دار مكتبة الحياة ، ،(بيروت – دت)

*** ابن بشكوال، أبو القاسم ، خلف بن عبد الملك ،(ت 578هـ/1182م)**

_ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، وعلمائهم ،ومحدثيهم ،وفقهائهم ،وأدبائهم ،تح : بشار عواد مغروف،ط1، نشر:دار الغرب الإسلامي ،(تونس–2010م)

**** ابن تغري بردي،جمال الدين أبو المحاسن،(ت874هـ/1469م)***

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،نشر:وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،(دم–دت).

*** ابن الجوزي،جمال الدين أبو لبفرج عبد الرحمن بن علي (597هـ/1201م)**

– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ط1،دار النشر دار صادر ،(بيروت–1358هـ/1939م)

*** حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1657م):**

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،نشر:دار التراث العربي،(بيروت–دت)

*** الحر العاملي،محمد بن حسن(ت1104هـ/ 1595م)**

– أمل الأمل،تح:السيد احمد الحسيني،نشر:مكتبة الأندلس،مطبعة:الآداب النجف الاشرف،(بغداد –دت)

**** ابن حزم ، أبو محمد ، علي بن محمد بن سعيد ،(ت 456هـ/1063م)***

– ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل ،تح:سعيد الأفغاني،مطبعة جامعة دمشق،(دمشق–1379هـ/1960م)

– رسائل ابن حزم الأندلسي،تح:د. إحسان عباس، ط2،نشر:المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت–1987م)

*** الحميدي،الإمام أبو محمد بن أبي نصر فتوح عبد الله الازدي،(ت 488هـ/1095م)**

_ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،الدار المصرية للتاليف والترجمة،(دم-1966م)

*** ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي،(توفي في القرن الرابع الهجري):**

- صور الأرض،نشر:دار صادر أفست ليدن ،(بيروت-1938م)

****ابن حيان،أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي(ت469هـ/1076م)***

- المقتبس ، نشر : ب. شالميا ، (مدريد -1979)

**** الخشني ،أبو عبد الله محمد بن حارث بن اسد،(ت361هـ/971م)***

- قضاة قرطبة،تح :إبراهيم الابياري،ط2،نشر: دار الكتاب المصري/دار الكتاب اللبناني،(القاهرة /بيروت -1989م)

**** ابن الخطيب، الوزير لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب التلمساني،(ت 776هـ/1374م)***

_ الإحاطة في إخبار غرناطة ،تح :محمد عبد الله عنان،ط2،نشر:مكتبة الخانجي ،(القاهرة -1973م)

**** ابن خلكان،أبو العباس ، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ،(ت681هـ/1287م)***

- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان،تح:إحسان عباس ،نشر:دار الثقافة (دم-دت).

**** ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي،(ت 808هـ/ 1405م)***

_ تاريخ ابن خلدون" المسمى بكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر،في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت- 1971م)

*** ابن خير الاشبيلي،أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ،(ت575هـ/1179م):**

– فهرس ابن خير ،مراقبة نسخه وطبعه ،فرنسشكه قدارة زيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوة ،طبع بمطابع قومش ،(مدريد–1893م).

*** ابن دحيه، أبو الخطاب ، عمر بن حسن ،(ت 633هـ/ 1235م)**

_ المطرب من إشعار أهل المغرب ،تح:إبراهيم الايباري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي،مراجعة: طه حسين ،نشر:دار العلم للمجتمع للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت–دت)

***الذهبي،أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان,(ت 748هـ/1347 م)0**

– تاريخ الإسلام ،تح: د. عمر عبد السلام تدمري, ط1, دار الكتاب العربي,(المطبعة : بيروت 1987م).

– تذكرة الحفاظ،نشر:دار إحياء التراث العربي،(بيروت –دت)

– سير أعلام النبلاء ,تح: شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد, ط9,الناشر : مؤسسة الرسالة , (بيروت – 1993 م).

*** الرعيني الاشبيلي،أبو الحسن علي بن محمد بن علي (666هـ/1267م)**

– برنامج شيوخ الرعيني، تح:إبراهيم شبوح،نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي مطبوعات مدرية أحياء التراث القديم ،(دمشق–1962م)

*** الزبيدي ،محمد مرتضى الحسيني (ت1250هـ/1791م)**

– تاج العروس من جوهر القاموس ,تح: علي شيري, الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,(بيروت – 1994م).

*** ابن الزبير،أبو جعفر أحمد بن إبراهيم(ت708هـ/1308م)**

– صلة الصلة،تح:شريف ابو العلا العدوى،ط1،نشر:مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة –1429هـ/2008م)

*** ابن الزيات التادلي،أبي يعقوب يوسف بن يحيى،(647هـ/1220م)**

- التشوف الى رجال التصوف وإخبار أبي العباس السبتي،تح:احمد التوفيق،ط2،نشر:منشورات كلية الآداب بالرباط ، طبع :مطبعة النجاح الجديدة،(الدار البيضاء-1997م).

**** الناصري، الشيخ ابو العباس ، احمد بن خالد الناصري، (ت 1269هـ/ 1862م)***

_ الاستقصاء لإخبار دول المغرب الأقصى ،تح:جعفر الناصري ومحمد الناصري ،نشر:دار الكتاب،(الدار البيضاء-1979م)

*** ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي، (ت 658هـ/1286م)**

- المغرب في حلى المغرب،تح:شوقي ضيف،ط4،نشر:دار المعارف،(القاهرة-1964م)

*** سفيان الثوري،أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي،(161هـ/777م)**

- تفسير الثوري،تح:لجنة من العلماء ،ط1،نشر وطبع :دار الكتب العلمية ،(بيروت-1403هـ)

*** السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (911هـ/1505م)**

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2،نشر:دار الفكر،(بغداد-1399 هـ /1979م)

***الصفدي,صلاح الدين بن ايبك،(ت764هـ/1001م)**

- الوافي بالوفيات ,تح:أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى,نشر دار إحياء التراث , المطبعة: دار إحياء التراث،(دم-2000م).

*** الضبي،احمد بن يحيى بن احمد بن عميره ،(ت599هـ/1202م)**

_ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،تح: إبراهيم الابياري،ط1،نشر:دار الكتاب المصري–دار الكتاب اللبناني،(بيروت–القاهرة–1410هـ/1989م)

* ***ابن عبد الملك المراكشي،أبي عبد الله بن محمد الأنصاري الاوسي ،(ت703هـ/1303م)***

– الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ،تح:محمد بن شريفه،نشر: دار الثقافة ،(بيروت – دت).

* **عبد الواحد المراكشي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد بن علي التميمي ،(ت 647هـ/ 1249م)**

– المعجب في تلخيص أخبار المغرب،شرحه واعتنى به :صلاح الدين الهواري،ط1،نشر:المكتبة العصرية،بيروت–1426هـ/2006م)

* **ابن عساكر,أبي القاسم علي بن الحسن (ت571 هـ/1175م)**

– تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها , تح : علي شيري, الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت –1415 هـ/1994)

* **عسكر ،أبي عبد الله ، ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي المالقي (ت بعد 639هـ/**

– أعلام مالقة ، تح:عبد الله المرابط الترغي،ط1،نشر:دار الأمان –دار الغرب الإسلامي، (بيروت–1999م)

* ***ابن عذاري المراكشي، أبو العباس، احمد بن محمد ، (كان حيا عام 712هـ/1312م)***

– البيان المغرب في إخبار الأندلسي والمغرب،تح:ج.س.كولان وليفي بروفنسال،ط3،نشر:دار الثقافة ،(بيروت –1980م)

***ابن العماد الحنبلي ،أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد (ت1089هـ/ 1678م)**

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب،نشر:دار إحياء التراث العربي،(بيروت-دت)

*** الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الاشبيلي ، (ت529هـ/1135م)**

- قلائد العقيان،تح :حسين يوسف خريوش،ط1،نشر:مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع،(الاردن-1409هـ /1989م)

*** أبو الفداء، اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، (ت732هـ/1332م)**

- تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، نشر:دار المعرفة للطباعة والنشر ،المطبعة :شركة علاء الدين للطباعة والنشر ،(بيروت-دت)

*** ابن فرحون،برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون المدني المالكي ،(ت779/1378م)**

- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب،نشر:دار التراث العربي للطباعة،(دم-دت)

**** ابن الفرضي،أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي،(ت403هـ/1012م)***

- تاريخ علماء الأندلسي،نشر:الدار المصرية للتأليف والترجمة ،مطابع سجل العرب(القاهرة -1966م)

*** الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م)**

- القاموس المحيط،دت،دن،(دم-دت)

*** القاضي عياض ،أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (544هـ/ 1149م)**

- الغنية "فهرست شيوخ القاضي عياض " ،ط1،تح:ماهر زهير جرار،نشر : دار الغرب ،(بيروت -1982م)

* ***ابن القطان المراكشي،أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي(ت منتصف القرن السابع الهجري)***

- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ،تح: د. محمود علي مكي،نشر:دار الغرب الإسلامي، ط1.

* **القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف ،(ت624هـ/1226م)**

- أنباه الرواة على أنبه النحاة،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1،نشر:المكتبة العصرية ،طبع :المطبعة العصرية ،(بيروت -1324هـ /2004م)

* **ابن كثير,أبي الفداء إسماعيل (ت774 هـ/1372م)**

- البداية والنهاية ,تح :علي شيري,ط1, الناشر :دار إحياء التراث العربي(بيروت- 1408 هـ/1987م)

* **ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت 475هـ/ 1082م).**

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ،نشر:دار إحياء التراث العربي ،(القاهرة -دت)

* **المراكشي،محمد بن محمد بن عبد الله الموقت (1369هـ/1949م)**

150- السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية،تح: احمد متفكر، ط3،نشر: مؤسسة أفاق للدراسات والنشر والاتصال ،(مراكش-2011م)

* **ابن معصوم،السيد علي بن صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني ،(ت ق11هـ/ ق17م)**

- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ،نشر:المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ،(دم-دت)

* ***المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، (1041هـ/1631م)***

- نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب،تح:د. إحسان عباس،نشر:دار صادر ،(بيروت-1968م)

* **ابن منظور، جمال الدين بن أبي مكرم(ت711هـ/1311م)**

- لسان العرب , الناشر : نشر أدب الحوزة ,(قم المشرفة- 1405هـ).

* **النباهي ،أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد ،(ت794هـ-1392م)**

- تاريخ قضاة الأندلسي او المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ،تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ،ط5،نشر:منشورات دار الآفاق الجديدة ،(بيروت - 1983م).

* **ياقوت الحموي ، بن عبد الله ,(ت626هـ/1238م).**

- معجم الأدباء،ط3،نشر:دار الفكر،(دم-1400هـ/1980م)

- معجم البلدان ,نشر:دار إحياء التراث العربي,(بيروت-1979 م).

ثانيا :المراجع

* **الأمين،حسن**

- مستدركات أعيان الشيعة،نشر وطباعة:دار التعارف للمطبوعات،(بيروت-1408هـ/1987م)

* **الأفغاني، سعيد .**

- ابن حزم الأندلسي" دراسة في المفاضلة بين الصحابة ،ط2،(دم-دت)

* **ابراهيم ،زكريا**

- ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، نشر:مكتبة مصر بالفجالة ،(القاهرة-دت).

* **أمين،احمد**

- ظهر الإسلام،ط1،نشر:شركة نوابغ الفكر،(القاهرة-1430هـ/2009م)

* ***دندش،عصمت عبد اللطيف***

- الأندلسي في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين"510-546هـ/1116-1151م"،نشر:دار الغرب الإسلامي،(بيروت-1988م).

* **سالم ،عبد العزيز**

- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، دراسة تاريخية ، عمرانية،أثرية في العصر الإسلامي"نشر:مؤسسة شباب الجامعة ،(الاسكندرية-1997م)

* ***السملالي،العباس بن ابراهيم***

- الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الإعلام ،مراجعة:عبد الوهاب ابن منصور،ط2،المطبعة الملكية ،(الرباط -1993م)

* **الصدر ، حسين**

- الشيعة وفنون الإسلام ،(دت-دم)

* ***عباس،إحسان***

- تاريخ الأدب الأندلسي"عصر الطوائف والمرابطين "،ط2،نشر : دار الشروق للنشر والتوزيع ،(عمان-1997م)

* **عمر،احمد مختار آخرون**

- معجم اللغة العربية المعاصرة ،'ط1،نشر:عالم الكتب،(القاهرة-2008م).

* **عنان ، محمد عبد الله**

- دولة الإسلام في الأندلس،ط4، نشر: مكتبة الخانجي،(القاهرة-1417هـ/1997م)

* **مرتضى العاملي،جعفر**

- مختصر مفيد ،ط1،نشر:المركز الإسلامي للدراسات ،(1425هـ/2004م)

* **مؤنس،حسين**

- فجر الأندلس ،"دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 711-756م،ط1، نشر:العصر الحديث -دار المناهل ،(بيروت-1423-2002م)

*****وات، مونتغمري***

- في تاريخ اسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا ،ترجمة محمد رضا المصري ،ط2،نشر:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،(بيروت- 1998م).

ثالثا :المجلات والدوريات :

*** الفاسي،عبد الرحمن**

– أبو محمد ابن حزم في تاريخياته بحضور ظاهريته ويقظة عقلانيته ، سلسلة دوريات التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب،نشر:الحلال العربية (الرباط–1412هـ/1992م)

رابعا: شبكات الانترنت:

*** حمدي،سلوى .**

– تحذير من شيوع ثقافة الإقصاء الفكري وغياب الحوار،صحيفة المدينة ،العدد 19084،(الرياض –2013م)

Copyright . 2011 www.al–madina.com – All rights reserved ©

*** العلام ، خالد سعد.**

– مصادر تجربة ابن مسرة الصوفية ،جامعة عمر المختار –كلية الآداب ،قسم التفسير

www.omu.edu.ly/OMU%20Articles/pdf/Issue9/9–9.pdf